. - 5951

المراد جنس الأثيم إن المتقين أى عن الكفر والمعاصى في مقام في موضع قيام والمراد المكان على الإطلاق فإنه من الخاص الذى شاع استعماله في معنى العموم وقرىء بضم الممم وهو موضع إقامة أمين بأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه وهو من الأمن الذى هو ضد الخيانة وصف به المكان بطريق الاستعارة كان المكان المخيف يخون صاحبه لما يلقى فيه من المكاره في جنات وعيون بدل من مقام جىء به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المآكل والمشارب يلبسون من سندس واستبرق إما خبر ثان أو حال من الضمير في الجار أو استئناف والسندس مارق من الحرير والاستبراق ما غلظ منه معرب متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض كذلك أى الأمر كذلك أو كذلك أثبناهم وزوجناهم بحو عين على الوصف وقرىء بالإضافة أى قرناهم بهن والحور جمع الحوراء وهي البيضاء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين واختلاف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها يدعون فيها بكل فاكهة أى يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهونه من الفواكه لا يتخصص شىء منها بمكان ولا زمان آمنين من كل ما يسوؤهم لا يذقون فياه الموت إلا الموتة الأولى بل يستمرون على الحياة أبدا ولاستثناء منقطع أو متصل على أن المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الإطلاق كانه قيل لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموتة الأوى حينئذ ووقاهم عذاب الجحيم وقرىء مشددا للمبالغة في الوقاية فضلا من ربك أى أعطوا ذلك كله عطاء وتفضيلا منه تعالى وقرىء بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم الذى لا فوز وراءه إذ هو خلاص عن جميع المكاره ونيل لكل المطالب وقوله تعالى فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فذلكة للسورة الكريمة أى إنما أنزلنا الكتاب المبين بلغتك كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعلموا بموجب وإذا لم يفعلوا ذلك فارتقب